149162 ـ هل يحمل الطيار إثم من يسافر معه للمعصية ؟

السؤال

هل يحمل الطيّار إثم من ينقل من الركاب معه في الطائرة ؟ فهناك مثلاً من هو مسافر لهدف الزنى أو السرقة ...الخ فهل يحمل الطيار إثم هذا الراكب معه لأنه أوصله إلى تلك البلد؟ مع العلم أن الطيار لا يدري من معه من ركاب ، وما هو الهدف من وراء سفر كل منهم .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

قائد الطائرة ، وكذا الحافلة ، والقطار ، وغيرها من وسائل النقل العامة ، لا يتحمل شيئاً من الآثام التي قد يرتكبها المسافرون في البلدان التي يسافرون إليها .
ويدل على ذلك جملة من الأمور ، وهي :

1- أن العقد الذي بين الطيار وبين الشركة قائم على نقل هؤلاء الركاب ، وهذا عمل مباح ، لا علاقة له بمقاصد المسافرين ومآربهم .

2- أن الطيار لا مدخل له في عقد الإجارة على النقل أصلا ، إنما المسافر يتعاقد مع شركة الطيران على أن تنقله إلى حيث يريد .

3- أن الشريعة لا تكلف الإنسان سؤال الآخرين عن مقاصدهم ونواياهم ، إذا كان ظاهر العمل مباحاً .

4- أن الإنسان مسئول عن عمله وفعله هو ، لا عن عمل غيره ، ما دام لم يعنه على معصيته ، أو يدله عليها .

5- أن الإنسان لا يتحمل وزر ما قد يترتب على عمله المباح من منكرات ، إلا إذا كان قاصداً لها ، أو كان عمله يؤدي إليها بشكل مباشر ؛ فكيف بعمل غيره .
ومن المعلوم أن مجرد نقل الركاب ليس سبباً مباشرا للوقوع في الزنا أو شرب الخمر أو غيرها من المنكرات .
وهذا في شأن الرحلات العامة ، وأما نقل المسافرين إلى أماكن المعاصي خاصة ، أو تلك التي يغلب عليها ذلك غلبة ظاهرة ، مثل شواطئ العراة ، أو أندية القمار ؛ فلا يحل للطيار أن يعمل في تلك الرحلات أصلا ، ولا أن ينقل المسافرين إلى هذه

الوجهة .

والله أعلم